

المسائل المنقولة

لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي

تحقيق وتعليق
الدكتور شريف عبد الكريم البخار



دار عمار للنشر والتوزيع

المِيسَانِ الْمَشْتُورَةُ

لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى روح من كان لي أباً ومعلماً وأخاً وصديقاً.

إلى روح من علّمني أجمدية العربية.

إلى روح أستاذي أبي معاذ.

الأستاذ الدكتور خليل أحمد عمارة.

وفاء ومحبة وذكرى.

شريف النجار

مقدمة المحقق

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على إمام وسيد المرسلين محمد عبد الله وعلى آله المهتدين بهديه، المستنئين بسنته، وصحبه الداعين لدينه والفاحين. وبعد:

فهذا كتابٌ من كتب أبي علي الفارسي علّم العربية، وكُنزٍ من كنوزها، وضع فيه شيئاً من معرفته التي لا تقاس بمقياس، وعلمه الذي لم يضمن به على هذه الأمة، فقد وضع كتباً في العربية وعلومها يشهد لها وله كلُّ من أحبّ هذه اللغة الشريفة، ودرس فنونها، وأمعن النظر في معانيها.

هذا رمزٌ من رموز الحضارة الإسلامية، وأحدُ أبرز علمائها الذين شاركوا في صناعتها، وتركوا لنا هذا التراث الذي ما زالت البشرية تستنير به سواء كان في علم العربية أو في غيره من العلوم، فهذا التراث يستحقّ من أبناء هذه الحضارة كلَّ اهتمام يليق بهؤلاء الرموز.

هذا أحدُ كتب السلف الصالح الذين بذلوا كلَّ ما في وسعهم لإيصال هذه الرسالة إلى الأجيال التي تليها، فتلقّفها أبناءُ الأمّة المدركون لها، وتدارس علماءهم ما فيها من كنوز، وعكفوا على تحقيق الرسالة ونشر ما فيها من معارف.

وقد نُشر مجمع اللغة العربية في دمشق هذا الكتاب (المسائل المثورة) بتحقيق الأخ مصطفى الحدري سنة ١٩٨٦م، فاطّلت عليه، وكان مجوزتي نسخةً مصوّرة من المخطوط، فبدأت أقارن بين الكتاب المطبوع والمخطوط، فوجدت فيه ما وجدت من

الخلل الذي لا يقام إلا بإعادة تحقيق هذا الكتاب ونشره، وتقديم الاهتمام الذي يستحقه مكانة مؤلفه العلمية، ووجدت أن الكتاب المطبوع لم يضبط ولم يراجع مراجعة سليمة فغفل المحقق عن كثير من العبارات مما أساء إلى الكتاب، كما سبب خللاً في فهم النص، وقد ذكرت في هذه المقدمة شيئاً من الأسباب التي دفعتني إلى إعادة تحقيق هذا الكتاب ونشره.

ويرجع الفضل في تحقيقي لهذا الكتاب بعد فضل الله عزّ وجلّ إلى أستاذي الدكتور خليل عمايرة رحمه الله الذي لا أنسى ما حييت توجيهاته واهتمامه، فعرضت عليه ما وجدته في هذا الكتاب من خلل كما عرضت عليه تحقيقه ونشره، فأبدى استحسنانه، وبدأ يحثني على ذلك، وعندما أنهيت العمل به قام بقراءته وتصحيح ما فيه من أخطاء، فجزاه الله خيراً.

وأجد الشكر لازماً عليّ لكل صاحب علم يشارك في نشر تراث الأمة بالصورة التي ينبغي له أن يكون عليها، فهذا شرفٌ ووسام فضلٍ يحمله كلُّ مَنْ يشارك في خدمة هذا التراث، ولا يُنسى في هذا الموضع ما يقوم به الأخ أبو عمار رئيس إدارة دار عمار للنشر، فقد أثبت أنّه من حاملي هذا الوسام، وسام خدمة هذا التراث، فقد تعامل مع هذا الكتاب بروح العالم المدقق، فالله أسألُ أن يوفقه في نشر ما يستطيع من هذا التراث العلمي.

وختاماً لا أنسى شكر أساتذتي الذين ما بخلوا عليّ يوماً بمعرفةٍ، وأخصّ منهم الدكتور طارق نجم، والدكتور إسماعيل عمايرة، والدكتور نوري الهيقي، والدكتور علي الحمد، والدكتور فخر قدارة، كما لا أنسى شكر زملائي: الدكتور عاطف فضل، والدكتور غازي سليم، والدكتور حسام اللحام، والأخ العزيز بلال فتحي سليم، جعل الله ما قدموه لي من معرفةٍ في ميزان حسناتهم يوم الدين.

والحمد لله رب العالمين

د. شريف النجار

صويلح ٤ / ٩ / ٢٠٠٣ م

المقدمة

أولاً: المؤلف:

- نسبه ومولده^(١):

هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي، ولد في مدينة (فسا) من أرض فارس^(٢)، وأمه عريضة من سدوس شيبان^(٣)، واختلّف في سنة مولده وسنة وفاته، وأكثر كتب التراجم ذكرت أنّه توفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة^(٤)، وكان عمره آنذاك ثيفاً وتسعين سنة^(٥)، وفي رواية أخرى أنّه توفي وعمره تسعة وثمانون^(٦) عاماً، ومن ثمّ تكون سنة مولده (٢٨٦هـ - ٢٨٨هـ).

وفي فترة وجوده في مدينة (فسا) ألّم بالفارسية^(٧)، ومكث في بلده (فسا) حتى سنة

(١) من كتب التراجم التي تُرجمت له: وفيات الأعيان ٢ / ٨٠، بغية الوعاة ١ / ٤٩٦، وشذرات الذهب ٣ / ٨٨، ونزهة الألباء ٢٣٢، والنجوم الزاهرة ٤ / ١٥١، وتاريخ بغداد ٧ / ٢٧٥، والبداية والنهاية ١١ / ٣٠٦، والفهرست ٦٤، وإنباه الرواة ١ / ٢٧٣، وغاية النهاية ١ / ٢٠٦ - ٢٠٧، ولسان الميزان ٢ / ١٩٥، ومعجم الأدباء ٧ / ٢٣٢، وغيرها.

(٢) إنباه الرواة ١ / ٢٧٣، وتاريخ بغداد ٧ / ٢٧٥.

(٣) معجم الأدباء ٧ / ٢٣٣.

(٤) معجم الأدباء ٧ / ٢٣٣، وانظر طبقات القراء ١ / ٢٠٦، وإنباه الرواة ١ / ٢٧٤.

(٥) البداية والنهاية ١١ / ٣٠٦، ومعجم الأدباء ٧ / ٢٣٣، والنجوم الزاهرة ٤ / ١٥١.

(٦) شذرات الذهب ٣ / ٨٨.

(٧) أبو علي الفارسي ٩٧.

(٣٠٧هـ)^(١)، وكان يُكنى بأبي عليّ، ويُطلق عليه اسمُ الفَسَوِي^(٢) نسبةً إلى مكانِ ولادتهِ
والفارسيّ نسبةً إلى أصله.

- رحلاته:

بقي أبو علي في مدينة (فسا) حتّى سنة (٣٠٧هـ)، وانتقلَ في هذه السنة إلى
العراق فدخلَ بغداد^(٣)، وكانت وقتها عاصمةَ الخلافةِ العبّاسيّةِ، وبقيَ في بغداد حتّى سنة
(٣٤١هـ)^(٤).

وفي الفترة التي قضاها في بغداد اتّصلَ بأعلامِ النُحُوْر آنذاك، فأتّصلَ بالزجاج وابن
السّراج وابنِ الحياط ومبرمان وابنِ دُرَيْد وابنِ مُجاهد، وأخذَ عنهم علومَ النُحُوْر واللغةِ
والقراءات.

وغادرَ الفارسيّ بغدادَ متوجّهاً إلى الشّام سنة (٣٤١هـ)^(٥)، وطوّفَ كثيراً في بلادِ
الشّام، وأقامَ في حَلَبَ عندَ سيفِ الدولة مدّةً من الزّمنِ^(٦)، والتقى فيها بأبي الطّيبِ
المتنبي، وجرتَ بينهما مجالسٌ^(٧).

ولم يَمُكْثْ طويلاً في حَلَبَ لوجودِ ابنِ خالويه عندَ سيفِ الدولة، فناصرَ بهِ العداءَ
حتّى ضاقَ دَرْعاً بإقامتهِ عندَ سيفِ الدولة، وأسفرتْ هذه الخصومةُ عن كتابين، الأوّل:
كتابُ الهاذور لابنِ خالويه، وهو ردٌّ على كتابِ الإغفالِ للفارسيّ، والثاني: نقضُ
الهاذور، وهو ردٌّ على الردِّ.

وعادَ الفارسيّ إلى بغدادَ ثم انتقلَ إلى شيرازَ بفارس، وأقامَ فيها، وتقدّمَ عندَ عضدٍ

(١) وفيات الأعيان ٢ / ٨٠.

(٢) طبقات الزبيدي ١٢٠.

(٣) وفيات الأعيان ٢ / ٨٠.

(٤) السابق ٢ / ٨٠.

(٥) السابق ٢ / ٨٠.

(٦) معجم الأدباء ٧ / ٢٣٣.

(٧) شذرات الذهب ٣ / ٨٨.

الدولة حَتَّى قَالَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ: أَنَا غُلَامٌ أَبِي عَلِيٍّ فِي النَّحْوِ^(١).

وَبَقِيَ عِنْدَ عَضُدِ الدَّوْلَةِ فِي شِيرَازَ حَتَّى سَنَةِ (٣٦٨هـ)^(٢)، فَرَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ، وَبَقِيَ فِيهَا حَتَّى تُوْفِيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ^(٣).

- شيوخه:

١ - الزَّجَّاجُ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ السَّرِيِّ^(٤)، تُوْفِيَ سَنَةَ ٣١١هـ، وَقِيلَ: مِنْ تَلَامِيذِ الْمُبَرِّدِ، وَلَهُ كِتَابُ مَعَانِي الْقُرْآنِ الَّذِي قَامَ الْفَارِسِيُّ بِتَبْيِينِ مَا أَغْفَلَهُ أَسَاتُذُهُ فِيهِ فِي كِتَابِ سَمَاءَ (الْإِغْفَالِ فِيمَا أَغْفَلَهُ الزَّجَّاجُ)، وَمِنْ مَصْنُفَاتِ الزَّجَّاجِ الْإِشْتِقَاقُ وَالْقَوَافِي.

٢ - الْأَخْفَشُ، أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ^(٥)، تَتَلَمَّذَ عَلَى تَعَلَّبَ وَالْمُبَرِّدِ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِبَغْدَادَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةَ، وَقِيلَ: سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةَ.

٣ - ابْنُ السَّرَاجِ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ^(٦)، لَهُ كِتَابُ (الْأُصُولُ فِي النَّحْوِ) هُوَ غَايَةُ مِنَ الشَّرْفِ وَالْفَائِدَةِ، كَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةَ.

٤ - ابْنُ الْخَيَّاطِ، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَنْصُورٍ^(٧)، قَرَأَ عَلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ وَكَتَبَ عَنْهُ شَيْئاً مِنَ الْعَرَبِيَّةِ، تُوْفِيَ سَنَةَ ٣٢٠هـ.

٥ - ابْنُ دَرِيدٍ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ^(٨)، كَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ فِي زَمَانِهِ بِاللُّغَةِ

(١) النجوم الزاهرة ٤ / ١٥١، ونزهة الألباء ٢٣٢.

(٢) أبو علي الفارسي ٦٤.

(٣) نزهة الألباء ٢٣٢، والنجوم الزاهرة ٤ / ١٥١، ومعجم الأدباء ٧ / ٢٣٣.

(٤) انظر ترجمته في إنباه الرواة ١ / ١٥٩، وفيات الأعيان ١ / ٤٩، بغية الوعاة ١ / ٤١٣، وطبقات الزبيدي ١١١.

(٥) انظر ترجمته في طبقات الزبيدي ١١٥، والفهرست ١٢٣، وبغية الوعاة ١ / ٣٣٨.

(٦) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٤ / ٣٣٩، وإنباه الرواة ٣ / ١٤٥، وطبقات الزبيدي ١١٢.

(٧) انظر ترجمته في نزهة الألباء ١٢١، وطبقات الزبيدي ١١٧.

(٨) انظر ترجمته في طبقات الزبيدي ١٨٣، ومعجم الأدباء ١٨ / ١٢٨.

والشعر وآيام العرب وأنسابها، له كتابُ الاشتقاق، توفي سنة ٣٢١هـ.

٦ - ابنُ مجاهد، أبو بكر أحمدُ بنُ موسى^(١)، أخذَ عنه الفارسيُّ علمَ القراءاتِ وتوفي سنة ٣٢٤هـ.

٧ - مبرمان، أبو بكر محمدُ بنُ إسماعيل^(٢)، كان إماماً في النحو، أخذَ عنه السيرافي والفارسي، وتوفي سنة (٣٤٥هـ).

- تلاميذه:

لأبي عليّ الفارسيّ تلاميذٌ كثر، ففي كُلِّ بلدٍ حلَّ فيها كائنٌ تُعَقَّدُ المجالسُ والحلقاتُ، وكانت الصلّة بينهم وبين أبي عليّ قوّةً جدّاً حتّى إنهم لم يكونوا ليُفارقوه، وهذا يدلُّ على قوّة مهارة التعليم عند الفارسي، ومن هؤلاء التلاميذ:

١ - عثمانُ بنُ جنيّ، صاحبُ الخصائصِ واللمعِ وسرِّ الصناعة وغيرها من الكتب، وهو أكثرُ تلاميذِ الفارسيّ تشبّعاً بعلمه، وتجد هذا واضحاً في كتبه.

٢ - علي بن عيسى الرّبعي، روى عن أبي عليّ كثيراً، له شرحُ الإيضاح^(٣).

٣ - مُحمّد بن طويس القَصْري، وهو الذي أملى عليه الفارسيُّ كتابَ المسائلِ القصْريات^(٤).

٤ - مُحمّد بن عثمان بن بلبَل، أخذَ عن الفارسيّ اللُّغة والنحو، وروى كتابَ الحُجّة، وكانت وفاته سنة عشرين وأربعمائة^(٥).

٥ - أبو طالب العبدي، توفي سنة ست وأربعمائة^(٦).

(١) انظر ترجمته في غاية النهاية ١ / ١٤٢.

(٢) انظر ترجمته في طبقات الزبيدي ١١٤، ومعجم الأدباء ١٨ / ١٢٨.

(٣) معجم الأدباء ٧ / ٢٣٢، وانظر ترجمته في ١٨ / ٢٩٦.

(٤) معجم الأدباء ٧ / ٢٤٠، وانظر بغية الوعاة ١ / ١٢٢.

(٥) معجم الأدباء ٧ / ٢٤٩، وانظر بغية الوعاة ١ / ٧١.

(٦) نزهة الألباء ٢٢٢.

- ٦ - إسماعيل بن حمّاد الجوهري، صاحب الصحاح^(١).
- ٧ - أبو الحسين عبد الوارث النحوي، ابن أخت أبي علي^(٢).
- ٨ - أحمد بن محمد بن الحسن الإمام المرزوقي، قرأ كتابَ سيويهِ على الفارسي، وله شرحُ الحماسة وشرح المفضليات، وشرح أشعار هذيل وغيرها^(٣).
- ٩ - عبيد الله بن أحمد الفزاري^(٤).
- ١٠ - علي بن عبيد الله السمسمي^(٥).
- ١١ - عبد الله بن محمد بن جرو الأسدي^(٦).

- كُتِبَ:

- ١ - الإيضاح العضدي، نشر بتحقيق حسن شاذلي فرهود سنة ١٩٦٩.
- ٢ - التكملة، منشور بتحقيق حسن شاذلي فرهود سنة ١٩٨١.
- ٣ - الحجة في علل القراءات، صدر منه جزآن بتحقيق عبد الفتاح شليبي وعلي ناصف عبد الحليم النجار، ونشر كاملاً بتحقيق بدر الدين قهوجي وزميله.
- ٤ - شرح الأبيات المشككة الإعراب المسمى 'إيضاح الشعر'، ونشر بتحقيق حسن هندراوي.
- ٥ - الإغفال فيما أغفله الزجاج، رسالة ماجستير - جامعة عين شمس - قدّمها محمد حسن إسماعيل.

(١) نزهة الألباء ٢٢٧.

(٢) معجم الأدباء ١٨ / ١٨٧، ونزهة الألباء ٢٢٦.

(٣) إنباه الرواة ١ / ١٠٦.

(٤) بغية الوعاة ٢ / ١٧٨.

(٥) إنباه الرواة ٢ / ٢٨٨، ومعجم الأدباء ٤ / ٥٨.

(٦) معجم الأدباء ١٢ / ٦٣.

- ٦ - المسائل البصريّات، منشور تحقيق محمد الشاطر سنة ١٩٨٥.
- ٧ - المسائل الشيرازيات، نال بتحقيقه علي جابر المنصور درجة الدكتوراة من جامعة عين شمس.
- ٨ - المسائل الحلبيّات نشر بتحقيق حسن هنداي سنة ١٩٨٧.
- ٩ - المسائل المشكّلة المعروفة بالبغداديات، منشور بتحقيق صلاح الدين السنكاوي، ونال بتحقيقه الدكتور إسماعيل عمّاية درجة الماجستير من جامعة عين شمس.
- ١٠ - المسائل العسكريّات، نشر بتحقيق إسماعيل عمّاية سنة ١٩٨١، ونشر بتحقيق محمد الشاطر سنة ١٩٨٣.
- ١١ - المسائل العضديّات، منشور بتحقيق شيخ الراشد سنة ١٩٨١، ونشر بتحقيق علي جابر المنصوري سنة ١٩٨٦.
- ١٢ - المسائل المنثورة: وهو موضوع التحقيق.
- ١٣ - التعليقة على كتاب سيويّه، نشر في ستة أجزاء بتحقيق عوض القوزي.
- ١٤ - التذكرة الأدبية، ذكره بروكلمان، وهو موجود في زنجان^(١).
- ١٥ - الأولويات في النحو، ذكره بروكلمان، ومنه نسخة في الخزّانة الغروية^(٢) رقم ١٨٨٨.
- ١٦ - مختصر عوامل الإعراب، ذكره ياقوت^(٣) وابن النديم^(٤).

(١) تاريخ الأدب العربي ١ / ٥٢٠.

(٢) تاريخ الأدب العربي ١ / ٥١٩.

(٣) معجم الأدباء ٧ / ٢٤٠.

(٤) الفهرست ٦٤.

- ١٧ - المسائل القصريات، ذكره ياقوت^(١) والقفطي^(٢) وابن خلكان^(٣).
- ١٨ - المقصور والممدود، ذكره القفطي^(٤) والتبريزي^(٥) وابن خلكان^(٦) وياقوت^(٧).
- ١٩ - نقض الهاذور، ذكره ياقوت^(٨) والقفطي^(٩).
- ٢٠ - الترجمة، ذكره ياقوت^(١٠).
- ٢١ - المسائل الدمشقية، ذكره ياقوت^(١١).
- ٢٢ - أبيات المعاني، ذكره ياقوت^(١٢).
- ٢٣ - المسائل المصلحة من كتاب ابن السراج، ذكره ياقوت^(١٣).
- ٢٤ - المسائل الكرمانية، ذكره ياقوت^(١٤) والقفطي^(١٥).
- ٢٥ - العوامل المائة، ذكره القفطي^(١٦) وابن خلكان^(١٧).

-
- (١) معجم الأدباء ٧ / ٢٤٠.
- (٢) إنباه الرواة ١ / ٢٧٤.
- (٣) وفيات الأعيان ٢ / ٨١.
- (٤) إنباه الرواة ١ / ٢٧٤.
- (٥) تاريخ بغداد ٧ / ٢٧٦.
- (٦) وفيات الأعيان ٢ / ٨١.
- (٧) معجم الأدباء ٧ / ٢٤١.
- (٨) معجم الأدباء ٧ / ٢٤١.
- (٩) إنباه الرواة ١ / ٢٧١.
- (١٠) معجم الأدباء ٧ / ٢٤٠.
- (١١) معجم الأدباء ٧ / ٢٤٠.
- (١٢) معجم الأدباء ٧ / ٢٤٠.
- (١٣) معجم الأدباء ٧ / ٢٤٠.
- (١٤) معجم الأدباء ٧ / ٢٤٠.
- (١٥) إنباه الرواة ٢٥ / ٢٧٤.
- (١٦) إنباه الرواة ٢ / ٢٧٤.
- (١٧) وفيات الأعيان ٢ / ٨١.

- ٢٦ - شرح أبيات الإيضاح، ذكره ابن النديم^(١).
- ٢٧ - المسائل الذهبية، ذكره القفطي^(٢).
- ٢٨ - المسائل المافارقنيات، ذكره ابن خير^(٣).
- ٢٩ - المسائل المجلسيات، ذكره القفطي^(٤) وابن خلكان^(٥).
- ٣٠ - الأهوازيات، ذكره ابن سيده^(٦).
- ٣١ - الهيئات، ذكره البغدادي^(٧).
- ٣٢ - الأصبهانيات، ذكر هذا الكتاب في الورقة الأخيرة من المسائل المشكلة.
- ٣٣ - القماستانيات، ذكره في المصدر السابق.
- ٣٤ - القعبرية، ذكره طاش كبري^(٨).
- ٣٥ - التبع لكلام أبي علي الجبائي في التفسير، ذكره ياقوت^(٩).
- ٣٦ - تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾، ذكره ياقوت^(١٠).

- ثانياً: الكتاب:

وَرَدَّتْ نِسْبَةُ هَذَا الْكِتَابِ لِأَبِي عَلِيٍّ فِي أَكْثَرِ مِنْ كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ التُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ،

(١) الفهرست ٦٤.

(٢) إنباه الرواة ٢ / ٢٧٤.

(٣) فهرست ابن خير ٣١٨.

(٤) إنباه الرواة ١ / ٢٧٤.

(٥) وفيات الأعيان ٢ / ٨١.

(٦) المحكم ٧٨.

(٧) الخزائن ٣ / ٤٤٦.

(٨) مفتاح السعادة ١ / ١٧٢.

(٩) معجم الأدياء ٧ / ٢٤٠.

(١٠) معجم الأدياء ٧ / ٢٤٠.

فقد نقلَ البغداديُّ في خزائنه وشرح أبيات المعنى نقلاً حرفياً منه في عدة مواضع^(١)، ونسبه في هذه المواضع لأبي عليّ الفارسيّ، وذكره ياقوت الحمويّ في معجمه^(٢)، وبروكلمان، إلا أن بروكلمان لم يذكر مكان هذه المخطوطة أو يُشير إليها^(٣)، وهذا كلّهُ يؤكّد نسبة الكتاب إلى أبي عليّ.

ومّا يُثبتُ نسبته إليه ما جاء في لوحة العنوان، فقد جاء فيها: (كتابٌ فيه من كلام الشيخ أبي عليّ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار رحمه الله في مسائل من النحو مثورة غريبة عجيبة)، وفي آخر الكتاب قال الناسخ: (آخرُ المسائل المثورة).

وقد يتبادرُ إلى الذهن أن هذه المسائل سُميت بالمشورة لعدم وجود الارتباط بين مسائل الكتاب، والحق أن ما في الكتاب يبين غير ذلك، فإن بين المسائل في الكتاب ارتباطاً ينفي هذا السبب، فالحديث عن الأبواب التحوّية الموجودة في هذا الكتاب متّصل غير منقطع، فلا نجد الحديث عن الحال - مثلاً - في أول الكتاب ثم ينقطع ليعود إليه في نصفه، فالارتباط بين المسائل واضح جليّ.

وأرى أن تسميته بالمشورة تعود إلى أن مسائله جمعت من عدة مواضع من كتاب سيبويه، فقد كان لكتاب سيبويه نصيبٌ وافٍ في هذا الكتاب، ويُحتمل أن يكون السبب أن هذه التعليقات من الفارسي لم تكن في مكان محدّد على النقيض من بقية مسائله المعروفة (البصريّات والشرازيات والحليّات والبغداديات) فالارتباط المكاني في هذه المسائل واضح، أمّا مسائل هذا الكتاب فالظاهر أنه ليس فيها ارتباط بمكان مُعيّن، ولذلك أرجح أن يكون سبب التسمية مرتبطاً بهذين العاملين، فهي قد جمعت من عدة مواضع من كتاب سيبويه وفي عدة أماكن.

وهناك ملاحظة مهمّة في مسائل هذا الكتاب، وهي تلك العلاقة بينه وبين كتاب سيبويه، فالمتّبع لمسائل هذا الكتاب ومسائل كتاب سيبويه يجد هذا الكتاب عبارة عن

(١) ذكرت هذه المواضع في المتن.

(٢) معجم الأدباء ٧ / ١٤١.

(٣) بروكلمان ١ / ٥٢٠.

تعليقاتٍ للفارسيّ على مسائلِ كتابِ سيويه، فلو قارَنتَ بينهما في البحثِ في (إنّ) و(إنّ) - مثلاً - لوجدته يتبعُ طريقةَ سيويه في سرِّد الأمثلة والنماذج النحوية، فهو يأخذُ مثلاً أو شاهداً من كتابِ سيويه فيشرِّحه ويوضِّحه، ثم ينتقلُ إلى المثالِ التالي في كتابِ سيويه فيشرِّحه ويوضِّحه وهكذا، فالعلاقة بينهما في ترتيبِ المسائل واضحة.

ولذا فإنه لا مُغالاة في القول بأنَّ هذا الكتاب يُعدُّ بمثابة تفسيرٍ لبعضِ مسائلِ كتابِ سيويه وشرحها، ولا غرابة في ذلك ونحنُ نعلمُ تعلقَ أبي علي الفارسي بسيويه وشدة إعجابه به.

أمّا القول بأنَّ هذه المسائل تُعدُّ تعليقاتٍ على سيويه من خلالِ كتابِ الفرخ لأبي عمر الجرمي بسببِ كثرة ورودِ آراءِ أبي عمر في هذا الكتاب أو لأنَّ الفارسي قد أشارَ إلى كتابِ الفرخ^(١)، فهذا قولٌ غيرُ دقيقٍ فتعلّقُ الفارسي بالجرمي وذكر اسمه كثيراً في هذا الكتاب وذكر اسمَ كتابه لا يعني أنَّ يكونَ هذا الكتابُ شرحاً لكتابِ سيويه من خلالِ الفرخ، والفارسيّ قد أشارَ إلى كتابِ الفرخ في البصريّات وذكر آراءَ الجرمي في كل كتبه، فهل يعني هذا أن كتابَ البصريّات تعلّقٌ على فرخ الجرمي؟

ومن خلالِ تتبُّعِ مسائلِ هذا الكتاب وجدتُ أمراً في غاية الأهمية، وهو تدخُّلُ راوي الكتاب في هذه المسائل، فاستطاع أن يضعَ آراءه في ثناياه، وقد ذكرَ اسمه مرّتين في ثنايا المسائل، وهذا أمرٌ عجيبٌ لم يُعهد من قبلُ في مؤلّفاتِ الفارسي، فكيف يُذكرُ اسمُ تلميذٍ للفارسي في كتابه؟ وكيف يُذكرُ رأيه؟

وتجدُ هذا الأمرُ واضحاً جليّاً عندَ حديثِ الفارسيّ في قولِ الشاعر:

دَعِيَ مَاذَا عَلِمْتَ سَأَتَّقِيهِ ولكن بالمغيبِ فَنَبِّئَنِي

فقد أدخَلَ الراوي نصّاً طويلاً أجازَ فيه أن تكونَ (ما) بمنزلة (الذي)^(٢)، وهو رأيٌ لم يُجزه الفارسي في البغداديات^(٣).

(١) انظر هذا القول في كتاب المسائل المتثورة بتحقيق مصطفى الحديدي ١٠.

(٢) انظر المسألة ٢٦٣.

(٣) انظر البغداديات ٣٧٥.

ولا أَظُنَّ أَنَّ الأَمْرَ مُقْتَصَرٌ عَلَى الزِيَادَةِ فِي مَسْأَلَةٍ أَوْ مَسْأَلَتَيْنِ، فَقَدْ وَجَدْتُ فِي الْمَتْنِ عِبَارَاتٍ تُؤَكِّدُ لِي أَنَّ هَذِهِ الْمَسَائِلَ لَمْ تُكْتَبْ فِي حَيَاةِ الْفَارْسِيِّ، وَإِنَّمَا جُمِعَتْ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَمِنْ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ قَوْلُهُ: (وهذا مما يُقَوِّي مَذْهَبَ شَيْخِنَا أَبِي عَلِيٍّ)، وَقَوْلُهُ: (وهذا ما قَالَهُ شَيْخُنَا أَبُو عَلِيٍّ).

أَمَّا رَاوِي الْكِتَابِ فَهُوَ أَبُو الطَّيِّبِ الْقَصْرِيُّ، وَقَدْ رَوَتْ لَنَا كُتُبُ التَّرَاجِمِ عَنْهُ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ كَانَ كَثِيرَ الْإِمْلَاءِ عَلَيْهِ، وَيُرَوَّى أَنَّهُ كَانَ يَتَعَشَّقُهُ وَيَخْصُّهُ بِالطَّرْفِ^(١)، فَهَذَا قَدْ جَعَلَ عِنْدَ أَبِي الطَّيِّبِ مَعْرِفَةً بِعِلْمِ أَبِي عَلِيٍّ وَأَسْلُوبِهِ، فَلَيْسَ بِغَرِيبٍ أَنْ يَجْمَعَ أَبُو الطَّيِّبِ مَسَائِلَ لِلْفَارْسِيِّ عَلَى غِرَارِ الْبَغْدَادِيَّاتِ وَالْعَصْدِيَّاتِ وَالْبَصْرِيَّاتِ.

وَأَمَّا تَذَكُّرُ كُتُبِ التَّرَاجِمِ عَنْ أَبِي الطَّيِّبِ^(٢) كَثِيرٌ، وَاخْتَلَفُوا فِي اسْمِهِ، هَلْ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ طُوسِ الْقَصْرِيِّ^(٣)، أَمْ مُحَمَّدُ بْنُ طُوسِ الْقَصْرِيِّ^(٤).

وَيُسَمَّى بِالْقَصْرِيِّ نِسْبَةً إِلَى قَصْرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ بَنَوَاحِي الْكُوفَةِ^(٥)، وَقَدْ رَوَى أَبُو الطَّيِّبِ عَنِ الْفَارْسِيِّ مَسَائِلَ سُمِّيَتْ بِاسْمِهِ وَهِيَ الْمَسَائِلُ الْقَصْرِيَّاتُ^(٦)، كَمَا أَنَّهُ رَوَى تَعْلِيْقَةً عَلَى كِتَابِ سَبْيُوهِ^(٧).

أَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِمَسَائِلِ هَذَا الْكِتَابِ فَقَدْ أَخَذْتُ الْمُبَاحِثُ النَّحْوِيَّةَ نَصِيحاً وَافِراً فِيهَا، وَيُلاحِظُ فِيهَا الْإِهْتِمَامُ فِي الْحُرُوفِ وَالْأَكْوَاتِ فَإِنَّكَ تَجِدُ أَنَّهُ تَحَدَّثَ عَنِ الْحَالِ فِي مَسَائِلَ قَلِيلَةٍ، وَلَمْ يَتَطَرَّقْ إِلَى التَّمْيِيزِ إِلَّا فِي مَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ لَا تَتَجَاوَزُ حَدَّ التَّعْرِيفِ بِهِ، بَيْنَمَا تَجِدُهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ (لَا) النَّافِيَةِ فِي ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ مَسْأَلَةً، وَعَنِ (إِنَّ) وَ(أَنَّ) بِمَسَائِلَ لَا تَقْلُ عَنْ تِلْكَ كَثِيراً، وَاهْتَمَّ أَيْضاً بِمَوْضُوعِ الْمُنْتَوَعِ مِنَ الصَّرْفِ، فَأَفْرَدَ لَهُ جُزْءاً كَبِيراً مِنَ الْكِتَابِ

(١) بغية الوعاة ١ / ١٢٢، ومعجم الأدباء ١٨ / ٢٠٦.

(٢) ترجمته في معجم الأدباء ١٨ / ٢٠٦، وبغية الوعاة ١ / ١٢٢، ومعجم البلدان ٤ / ٣٦٥.

(٣) معجم الأدباء ١٨ / ٢٠٦.

(٤) معجم البلدان ٤ / ٣٦٥، وبغية الوعاة ١ / ١٢٢.

(٥) معجم البلدان ٤ / ٣٦٥، وبغية الوعاة ١ / ١٢٢.

(٦) بغية الوعاة ١ / ١٢٢.

(٧) معجم البلدان ٤ / ٣٦٥.

حيث زادت عن المائة مسألة.

أمّا الموضوعاتُ الصَّرْفِيَّةُ فلا تَجْدُ الفارسي يَتَطَرَّقُ إليها كثيراً في هذا الكتاب، فتَجِدُهُ يتحدثُ عن اسم المكانِ والزمانِ في مسألةٍ واحدةٍ، ويتحدث عن النسبِ في مسائلٍ قليلةٍ، وكذلك التصغير.

وورَدَ في الكتابِ ما يزيدُ على الثمانين شاهداً قرآنيّاً، وتُلاحِظُ هنا أنّه أفردَ مسائلَ يزيدُ على العشرين مسألةً في تفسيرِ هذه الشواهدِ وإعرابها بيّناً تركَ الشواهدَ القرآنيّةَ الأخرى لِيُسْتَشْهَدَ بها في مواضعها.

وكذلك ورَدَ ما يزيدُ على مائةٍ شاهدٍ شِعْريٍّ، وأفردَ هنا أيضاً عدّةً مسائلَ في تبينِ أوجهِ إعرابِ الشواهدِ الشعرية.

- ثالثاً: دواعي التحقيق:

قام مجمع اللغة العربية بدمشق بنشر هذا الكتاب سنة ١٩٨٦م بتحقيق الأخ مصطفى الحُدري، ولَمَّا قمت بمراجعة الكتاب المنشور عدّة مرات، ثم متابعته مع النصّ المخطوط رأيت فيه خللاً كبيراً وجدت أن من الأمانة العلمية أن أبيّن للقراء هذا الخلل، كما أن من واجبنا نحو أبي علي الفارسي أن نعطيَ كتبه الاهتمام الذي تستحقّه ويستحقّه الفارسي رحمه الله.

ويكمن لقارئ الكتاب ملاحظة الخلل الموجود فيه ورؤيته بوضوح ويتعلق هذا الخلل بأمور عدّة، هي:

١ - من واجب المحقق مراجعة المخطوط بعد عملية النسخ، ومطابقته عدّة مرات حتى لا يغفل عن فقرة منه أو جملة أو كلمة، والظاهر لي أن محقق الكتاب - غفر الله له - لم يَقم بهذه المراجعة فنتج عن ذلك نقصٌ كبير في متن الكتاب، وهذه أمثلة تدلُّ على ذلك:

مسألة (٣٦):

قال: "وتقول: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرَ مَا يَكُونُ خَيْرٌ مِنْكَ خَيْرَ مَا تَكُونُ فتنصب هذا على الحال".

المخطوط: "وتقول: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرَ مَا يَكُونُ خَيْرٌ مِنْكَ خَيْرَ مَا تَكُونُ أَرَدْتُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَيْرَ مَا يَكُونُ خَيْرٌ مِنْكَ إِذَا كُنْتَ خَيْرَ مَا تَكُونُ، فتنصب هذا على الحال".

مسألة (٥٣):

قال: "فاحتجَّ عليهم سيبويه بقول العرب: "هذه شاة ذات حملٍ مُثْقَلَةٌ به" ولا يجوزُ تقدُّمُها إليها واحتجَّ أيضاً بقولِ حسان:

ظَنَنْتُمْ بَأَنْ يَخْفَى الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمُو وفينا رسولٌ عنده الوحيُّ واضِعُهُ
فإذا قلتَ:

المخطوط: "فاحتجَّ عليهم سيبويه بقول العرب: "هذه شاة ذات حملٍ مُثْقَلَةٌ به" الرفعُ في مُثْقَلَةٍ، وقد جرى على الشاة، ولا يجوزُ تقدُّمُها إليها، واحتجَّ أيضاً بقولِ حسان:

ظَنَنْتُمْ بَأَنْ يَخْفَى الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمْ وفينا رسولٌ عنده الوحيُّ واضِعُهُ
لأنَّ واضِعَهُ الرَّسُولُ، وقد جرى على الوحي ولم ينصبه، فعلمَ بهذا فسأد قول مَنْ
قال ذلك.

فإذا قلتَ:

مسألة (٥٧):

قال: "ومثل ذلك: "قُلْ أَحَدٌ يَقُولُ ذَلِكَ".

المخطوط: "ومثل ذلك أنْ (قُلْ) فعلٌ وأشبهه الحروف، فمن حيث أشبهه الحرف صارَ لا يَعْمَلُ عَمَلَ الفعل، مثل ذلك: "قُلْ أَحَدٌ يَقُولُ ذَلِكَ".

مسألة (٦٦):

قال: "وَجَزَّ أَنْ تُشَبَّهَ (ما) بـ (مَنْ)، وذلك أَنَّ (ما) سُؤَالٌ عَنْ صِفَاتِ الْآدَمِيِّينَ، وَالصِّفَةُ تَقُومُ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ فِي الْخَبَرِ إِذَا قُلْتَ: (مررتُ بِزَيْدٍ الطَّوِيلِ)، فَجَائِزٌ أَنْ تَقُولَ: (مررتُ بِالطَّوِيلِ) فَتُقِيمُ الصِّفَةَ مَكَانَ الْمَوْصُوفِ، وَجَزَّ تَشْبِيهُ (ما) بـ (مَنْ) وَلَمْ يَجِزْ تَشْبِيهُ (مَنْ) بـ (ما).

المخطوط: "وَجَزَّ أَنْ تُشَبَّهَ (ما) بـ (مَنْ) ... فَجَائِزٌ أَنْ تَقُولَ: (مَرَرْتُ بِالطَّوِيلِ) فَتُقِيمُ الصِّفَةَ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ، فَكَذَلِكَ أَيْضاً جَزَّ فِي الْاسْتِفْهَامِ أَعْنِي فِي (ما) وَإِنْ كَانَتْ سُؤَالاً عَنِ الصِّفَةِ فَتُقِيمُ الصِّفَةَ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ، وَجَزَّ تَشْبِيهُ (ما) بـ (مَنْ)...."

مسألة (٧٠):

غَفَلَ الْحَقِيقُ عَنْ قَوْلِ لَأَبِي عَمْرٍ فَلَمْ يَنْقُلْهُ، وَذَلِكَ بَعْدَ قَوْلِ الشَّاعِرِ:
وَتَدَاعَى مِنْخَرَاهُ بَدَمٌ.....

والقولُ الناقصُ هو: "وقالَ أبو عمر: هو حالٌ من نُكْرَةٍ.

مسألة (٨٢):

هناك نقصٌ فقرةٌ طويلةٌ في نهايةِ المسألةِ بعدَ قوله: (أَرَادَ: لَنَا)، وفيها تعليلٌ آخرٌ لبناءِ اسمٍ لا النافيةَ مَعَهَا.

والفقرةُ الناقصةُ هي: "عَلَّةٌ أُخْرَى: بُنِيَ (رجل) لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ هُوَ وَالْحَرْفُ شَيْئاً وَاحِداً، وَالْأَسْمَاءُ بُنِيَ لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى الْحَرْفِ، فَلَمَّا كَانَتْ (لا) هَاهُنَا قَدْ التَّبَسَّتْ بِالْأَسْمِ بِأَنَّهَا صَارَتْ مِنْ جُمْلَتِهِ لَمْ يَكُنِ التَّضَمُّنُ شَيْئاً أَكْثَرَ مِنْ هَذَا.

مسألة (١٣٢):

قال في قولك: (أَيُّ مَنْ إِنْ يَأْتِنَا نُعْطِيهِ نُكْرُمُهُ): "وَوَجْهُ تَجْوِيزِهَا فِي الْاسْتِفْهَامِ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَهَا يَكُونُ تَقْدِيرُهَا: (أَيُّهُمْ نُكْرُمُهُ) وَإِذَا كَانَتْ جَزَاءً فَسَدَ الْكَلَامُ.

المخطوط: "ووجه تجويزها في الاستفهام أنك إذا قلتها يكون تقديرها: أيهم
تكرمهم و(من) لما أضفتها إلى (أي) صار ما بعد (أي) في صلة (من) فصار تقدير الكلام
أيهم نكرمهم وإذا كانت جزاء فسد الكلام".

مسألة (١٥٩):

قال: "وفيه وجه آخر: أن يكونوا ثمتوه كله، فيكون التقدير: يا ليتنا نرد ولا نكذب
بآيات ربنا".

المخطوط: "وفيه وجه آخر: أن يكونوا ثمتوه كله، فيكون التقدير: يا ليتنا نرد ويا
ليتنا لا نكذب ويا ليتنا نكون من المؤمنين، فالوجه النصب، وهي قراءة ابن أبي إسحاق:
ونكون من المؤمنين فيكون تقديره: يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا".

مسألة (١٨٠):

في نهاية هذه المسألة: (وهذا قول الأخفش)، غفل المحقق عن فقرة طويلة بعد هذا
القول.

النص الذي يلي هذا القول: "فالجواب عن ذلك أنها قد جاءت في موضع
موصولة، وليس يعود عليها ذكر، وذلك قوله: "بما كانوا يكذبون".

فعلى أي وجه لا يجوز أن يعود ذكر على (ما)؛ لأنه لا يجوز أن تقول يكذبوه؛
لأنهم لم يكذبوه، ولا يجوز أن يكون (كانوه)؛ لأنه لو كان مقدرًا هذا لكان ينصب
مفعولين وهذا لا يجوز، وإذا جاز هاهنا وليس يعود عليها ذكر لم يُنكر أن يأتي في ذلك
الموضع فلا يعود عليها ذكر.

مسألة (٢٦٠):

قال: "ليس من قولكم: (يا زيد) في النداء - وإن كان مبنياً ومنادى - قد تجرى
صفة المندوب عليه فتكون مندوبة كما جاز في النداء".

المخطوط: أليس من قولكم: (يا زيدُ في النداء وإن كان مَبْنياً ومُنَادى قد تجري صِفَةُ المندوبِ عليه في قولكم: (يا زيدُ الظَّريفُ)، فكذلك لا يُتَكَرَّرُ أن تجري صِفَةُ المندوبِ عليه فتكونَ مندوبةٌ كما جازَ في النداء.

مسألة (٢٦٩):

تركَ المحققُ فقرةً كاملةً في نهايتها وهي: "فإن قالَ قائلٌ: ما أنكرتُم أن يكونَ لا يجبُ هذا، وذلك ما يُحذفُ إذا كانَ مما قد غَيَّرَ النداءُ، قيلَ له: الهاءُ في هذا الموضعِ قد تَغَيَّرَتْ كَتَغَيَّرَ النداءُ".

وأكتفي بذكرِ هذا الخللِ الناتجِ عن التَّقْصِصِ في المتنِ، واقتَصَرْتُ هنا على ذكرِ العباراتِ الطويلةِ المتروكةِ، وهناك الكثيرُ من الكلامِ الناقصِ لم أَعْرِضْ لذكره هنا، وذلكَ كنقصِ كلمةٍ أو جُمْلَةٍ، وأرى أنَّ هذا النقصَ سَبَبٌ كافٍ لكي يُحَقِّقَ هذا الكتابُ مرةً أخرى.

رأى محققُ الكتابِ زيادةَ مَسْأَلَتَيْنِ لا مُبَرَّرَ لزيادتهما، فالمسألةُ الأولى وهي مسألة رقم (٦) الكلامُ فيها مُتَّصِلٌ مع ما قبلها، فهو يُبْدَأُ حَدِيثَهُ بِأَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ الْمَبْنِيَةِ عَلَى الْفَتْحِ، وَخَصَّ بِذَلِكَ (شَتَّانَ)، وَأَنْهَى مَسْأَلَتَهُ فِي الْحَدِيثِ عَنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ الْمَبْنِيَةِ عَلَى الْكَسْرِ نَحْوِ (حَذَارٍ) وَ(نَزَالٍ).

أما المسألةُ الثانيةُ وهي مسألة رقم (٢٣٥) فظاهرُ فيها أنَّها مُكَرَّرَةٌ سهواً من الناسِخِ، وكانَ يَجْدُرُ بِهِ الْإِشَارَةُ لِلنَّصِّ الْمُكَرَّرِ دُونَ وَضْعِهِ فِي الْمَتْنِ.

هناك أخطاءٌ في تحقيقِ المتنِ، وهي كثيرةٌ جداً، ولن أعْرِجَ هنا إلا على بعضِ الأمثلةِ، وقد أَضْرَبْتُ هذه الأخطاءَ بالمتنِ، ومن أمثلةِ ذلكَ ما جَاءَ فِي مَسْأَلَةِ رَقْمِ (٣٤٥) قَالَ: "وَإِذَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَوْ سَطْهَا سَاكِنٌ خَفَّ فَقَامَتْ الْخَفَّةُ فِي وَسْطِهِ مَقَامَ أَحَدِ السَّبْبِينَ وَهُوَ الْعُجْمَةُ، يَدُلُّ عَلَى هَذَا [وَهُوَ] أَنَّ الْأِسْمَ إِذَا كَانَ وَسْطُهُ سَاكِنًا عَادَلَ السَّبْبِينَ أَتَاهُمْ إِذَا قَالُوا: (سَقَر) لَمْ يَصْرَفُوا كَمَا أَتَاهُمْ إِذَا قَالُوا (رَبَابٌ) لَمْ يَصْرَفُوا، فَعَلِمْتَ أَنَّ الْحَرَكَةَ تَقُومُ فِي الثَّقَلِ مَقَامَ الْحَرْفِ الزَائِدِ".

فالذي يُفهم من هذا النص بهذا الشكل أن خفة الاسم تقوم مقام العجمة فيمنع من الصرف، وليس هذا مقصود الفارسي، ومقصوده أن الخفة تقاوم أحد السببين، وقد صرح بذلك في الإيضاح، وقد دل على ذلك هذا النص، فالذي جاء في المخطوط: (فعلمت أن الحركة تقوم مقام الثقل ومقام الحرف الزائد)، ويقول أيضاً في آخر المسألة: "وإذا دل من كلامهم أنه ضرب من الخفة وجب أن يكون سقوط الأوسط يُعادل أحد الثقلين فتغيير المحقق للمتن جعله متناقضاً.

ومن أمثلة ذلك أيضاً ما جاء في تخريج آية من سورة البقرة، فالفارسي يريد أن يحتج على دخول الفاء إذا كان في الكلام معنى الجزاء، والشاهد الذي ورد في المخطوط هو: «الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

والظاهر أن المحقق لم يطلع على هذه الآية في كتاب الله فهي ليست بهذا اللفظ، فالموجود في سورة البقرة: «إن الذين ... لهم أجرهم» وليس فيها الفاء، فالآية ليست موضع استشهاد، كما أنه لا توجد قراءة في هذه الآية بالفاء وقراءة بدونها، والظاهر أن الناسخ سها في هذا الموضع، أما الآية التي يستدل بها في هذا الموضع فهي قوله تعالى: «الذين ينفقون أموالهم سرراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

- رابعاً: وصف المخطوطة:

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على مخطوطة فريدة من نوعها ترجع أصولها إلى مكتبة شهيد علي، وتحتل رقم (٢٥١٦)، وقد صوّرت هذه لمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، ومن ثم صوّرت إلى مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية، وهي في المركز بشريط ميكروفيلم يحمل الرقم ٨١١.

جاءت هذه المخطوطة في ست وعشرين لوحة، كل لوحة مقسومة قسمين، وفي كل قسم اثنان وثلاثون سطراً، وفي كل سطر ما يتعدى العشرين كلمة.

كُتِبَتْ هذه المخطوطة بخط جيد وحروف صغيرة وسُطُور مكتظة بالكلمات فهي بحاجة إلى التركيز عند قراءتها.

وقد جاء في الورقة الأولى عنوان الكتاب واسم المؤلف واسم الكاتب فكتب: كتاب فيه من كلام الشيخ أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي رحمه الله في مسائل من النحو منثورة غريبة عجيبة علقها لنفسه الفقير إلى رحمة ربه أحمد بن تميم بن هشام بن أحمد اللبلي، وكانت هذه اللوحة خالية من الكلام سوى ما ذكر.

وقد أنهيت هذه المسائل بقوله: آخر المسائل المنثورة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله، علقها لنفسه الفقير إلى رحمة ربه أحمد بن تميم بن هشام اللبلي بالمحروسة بغداد، وأتم نسخته وكان فراغه من نسخته ليلة الثلاثاء الثاني من شهر رجب من سنة خمس عشرة وستمائة والحمد لله رب العالمين.

وتكاد تخلو هذه المخطوطة من الحواشي سوى بعض الحواشي التي كان يصحح فيها أخطاء وقع فيها أثناء الكتابة أو يكون قد نسي عبارة فيشير إليها في الحاشية.

كما قد كثرت الضبّات على الكلمات في المخطوطة، وغالباً ما تكون هذه الكلمة التي عليها ضبة تحتاج إلى تغيير، فوجدناه يصحح الكلمة أحياناً في الحاشية.

والمخطوطة لا تخلو من الإسقاط والتصحيف وغالباً ما يكون اللبلي قد وضع الضبة على الكلمة التي فيها تصحيف أو إسقاط.

ولقد أثرت الرطوبة على بعض الأسطر في هذه المخطوطة وخاصة اللوحة الأخيرة من المخطوط، فطمست بعض الحروف.

وفيما يبدو أن الكتاب عبارة عن جزء من مجموع كبير فيه عدة كتب، وهي المسائل البغداديات ويلها البصريات في النحو وثم المسائل المشكلة في أول المقتضب والمسائل العسكرية ومسائل من النحو منثورة، فالمجموع يحوي هذه الكتب الخمسة، وفي آخرها المسائل المنثورة، والمخطوطة مرقمة الصفحات من (١٤٢ - ١٦٩).

منهج التحقيق

أ - مصادر التحقيق:

١ - كَانَ من الطبيعي - ما دام الكتابُ لأبي علي - أَنْ أذهبَ إلى كُتُبِ أبي علي الأخرى فأخذ منها آراءه التي تُفيد في تَوْجِيهِ النصِّ، فاستطعتُ الحصولَ على معظم كُتُبِ الفارسي المطبوعة، واتخذت منها مصدراً أرجعُ إليه إذا ما التبتت عليّ مسألة.

٢ - ولما وَجَدْتُ ذلك التتابعَ بينَ المسائلِ المنشورة وبين كتابِ سيبويه - حتى إني كنت قد ظننتُ أَنَّ هذا الكتابَ شرحٌ لمسائلِ كتابِ سيبويه - استعنتُ به وقمتُ بتفريغهِ في المسائلِ المنشورة.

٣ - قامَ البغداديُّ في خزانةِ الأدبِ بنقلِ خمسةَ عشرَ نقلاً من المسائلِ المنشورة، فاتخذتُ النقولَ التي في خزانةِ الأدبِ نسخةً أخرى لعدم وجودِ النسخةِ الثانية، فوضعتُ الفروقَ بينهما، وكذلك بالنسبةِ للتصوُّصِ التي نقلها البغدادي في شرحه لأبيات المغني.

٤ - ونأخذُ بعين الاعتبارِ أَنَّ ابنَ جَنِّي كَانَ من أكثرِ تلاميذِ الفارسي أخذاً بآرائه وصحبةً له، فرجعتُ إلى كُتُبِ هذا التلميذ واستعنتُ بها.

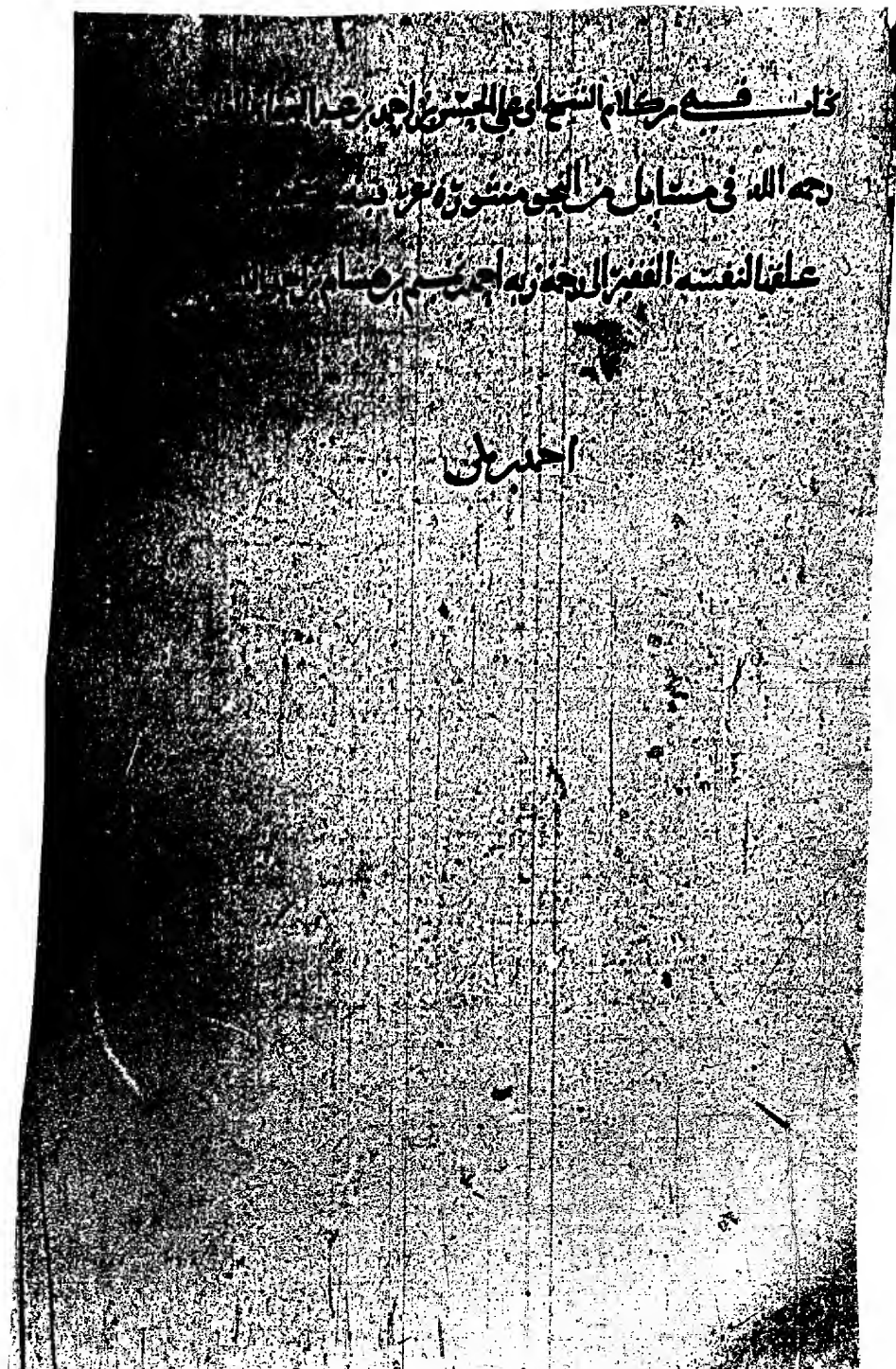
٥ - كما استعنتُ بالمصادر الأخرى المتعددة ككتابِ المقتضب للمبرد وكتبِ ابنِ السراج والزجاجي ... الخ.

ب - عملي في المخطوط:

١ - أعطيتُ كلَّ مسألةٍ رقماً بحسبِ وُرودها في المخطوطة.

- ٢ - تخرّيج الآياتِ القرآنيّةِ من القرآنِ الكريمِ، وذكرْتُ اسمَ السورةِ ورقمَ الآيةِ، كما استعنتُ بكتبِ القراءاتِ ومعاني القرآنِ في تخرّيجِ القراءاتِ.
- ٣ - تخرّيجُ الشواهدِ الشعريةِ من دواوينِ الشعرِ وكتبِ النحوِ والصرفِ والمعاجمِ وكتبِ الشواهدِ الشعريةِ، ووضعتُ لكلِّ شاهدٍ رقماً خاصاً به.
- ٤ - تفسيرِ الكلماتِ المشكّلةِ في الكتابِ من المعاجمِ.
- ٥ - تقويمِ بعضِ الكلماتِ مع الإشارةِ في الحاشيةِ إلى ما وردَ في الأصلِ.
- ٦ - وبما أنّنا لم نُعثر على نسخةٍ أخرى للمسائلِ المنشورةِ فقد استعنتُ بما نقلَه البغدادي في خزانةِ الأدبِ وأشرتُ إلى الفوارقِ في الحاشيةِ.
- ٧ - تخرّيجِ أقوالِ وآراءِ النحاةِ من كتبِ النحوِ المتعدّدةِ فحاولتُ جاهداً ألاّ أتركُ رأياً إلاّ أبحثُ له عن تخرّيجٍ في كتبِ النحوِ.
- ٨ - استعنتُ بكتبِ التراجمِ للترجمةِ للأعلامِ الموجودةِ.
- ٩ - صنعتُ فهرساً مفصّلاً للمسائلِ المنشورةِ تُهدي الباحثُ إلى مطلبه واشتمّلت هذه الفهارسُ على: فهرسٍ للآياتِ القرآنيّةِ والشواهدِ الشعريةِ والحديثِ والأعلامِ والأمثالِ والأقوالِ والنماذجِ النحويةِ وفهارسِ اللغةِ وفهارسِ الموضوعاتِ.





اللوحة الأولى من المخطوط (لوحة العنوان)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

